The North African Journal of Scientific Publishing (NAJSP)
مجلة شمال إفريقيا للنشر العلمي (NAJSP)
E-ISSN: 2959-4820
Volume 2, Issue 4, October - December 2024
Page No: 120-130
Website: https://najsp.com/index.php/home/index
SJIFactor 2024: 5.49 معامل التأثير العربي (AIF) 2024: 0.71 ISI 2024: 0.696

الهوية العرقية للمقدونيين ومدى توافقها مع الفهم اليوناني القديم دراسة تحليلية للمصادر الأدبية

محمد علي محمد الكوافي
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة بنغازي، بنغازي، ليبيا

Ethnic Identity of the Macedonians and its Compatibility with the Ancient Greek Understanding: An Analytical Study of Literary Sources

Mohamed Elkawafi

Department of History, Faculty of Arts, University of Benghazi, Benghazi, Libya

*Corresponding author	Mkowafi@yahoo.com	*المؤلف المراسل
تاريخ النشر:2024-12-20 تاريخ القبول:2024-10-25 تاريخ الاستلام:2024-08-14

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تقييم للهوية المقدونية وفقًا للفهم اليوناني القديم للهوية العرقية، من حيث النظام السياسي واللغة. وبما أن هيرودوت هو المؤرخ الأول، والوحيد في الواقع، الذي قدم تحقيقًا منهجيًا إلى حد ما للمقدونيين كمجموعة عرقية، فإن عددًا من ملاحظاته في "التاريخ" مهمة أثناء مناقشتنا للهوية المقدونية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن استخلاص بعض الاستنتاجات المهمة حول الهوية العرقية من الكتاب اليونانيين في أواخر القرن الرابع قبل الميلاد. لم يكن شكل التنظيم السياسي المقدوني هو المحدد الأساسي للمواقف اليونانية تجاههم فحسب، بل كان أيضًا السياق السياسي، كما يتضح من الآراء التي عبر عنها فيليب الثاني أثناء الهيمنة المقدونية على اليونان. إن إحدى أكثر القضايا إثارة للجدال هي كيفية تعريف الهوية العرقية للمقدونيين بعد ظهور اسمهم في العديد من المصادر الأدبية ووصف بعض المؤرخين لأصولهم بأنها يونانية، بينما ينظر إليهم آخرون كمجموعة عرقية منفصلة. سيكون التركيز الرئيسي لهذه الدراسة على: هل المقدونيون يونانيون أم مجموعة عرقية منفصلة؟ ومن هذا المنظور سوف ندرس كيف عرّفت المصادر الأدبية المقدونيين وكيف عرّف المقدونيون أنفسهم. وإلى أي مدى يمكننا أن نستنتج بشكل معقول تصور المقدونيين لأنفسهم فيما يتصل بالعرقية والهوية في غياب شهاداتهم الأدبية؟

الكلمات المفتاحية: العرق المقدوني، النظام السياسي، المفهوم اليوناني للهوية المقدونية، اللغة.

Abstract

This study aimed to provide an assessment of the Macedonian identity in accordance with the ancient Greek understanding of ethnic identity, in terms of political system and language. Since Herodotus is the first and, in fact, the only historian to provide a somewhat systematic investigation of Macedonians as an ethnic group, a number of his observations in "Histories" are important during our discussion of the Macedonian identity. Additionally, some significant inferences about the Macedonians' ethnic identity can be drawn from late fourth-century BC Greek writers and subsequent "historians of the Alexandrian age." Not only was the form of Macedonian political

organization a primary determinant of Greek attitudes towards them, but also the political context, as evident from the views expressed by Philip II during Macedonian dominance over Greece. One of the most contentious issues is how to define the ethnic identity of the Macedonians after their name appears in many literary sources and their ancestry is described by some historians as Greek, while others view them as a separate ethnic group. The main focus of this study will be: Are the Macedonians Greek or a separate ethnic group? From this perspective, we will examine how the literary sources defined Macedonians and how the Macedonians defined themselves. To what extent can we reasonably infer about the Macedonians' self-perception of ethnicity and their identity in the absence of their literary testimony.

Keywords: Macedonian ethnicity, political system, Greek concept of Macedonian identity, language

مقدمة:

من أكثر الاسئلة التي يتطرق اليها اليوم هل المقدونيين القدماء عبارة عن مجموعة عرقية؟ وكيف كانت تنظر إليهم المجموعات الأخرى؟ وهي تعكس بطبيعتها أسئلة مترابطة متعددة الأوجه ومتغيرة للهوية العرقية نظرًا لعدم وجود أدلة مباشرة من عامة السكان المقدونيين؛ فمن الصعب أن نتحقق بسهولة من إحساسهم بالوعي العرقي كشعب. في حين أن هناك أدلة على أن الملوك المقدونيين من سلالة أرجيدس تم تحديدهم على أنهم يونانيون، من خلال تتبعنا لأول سلالة حاكمة في مقدونيا ارجيدس، التي يمكن اعتبارها يونانية وفقًا للمعايير الأثنية اليونانية القديمة؛ كون هويتهم تشبه الى حد كبير اليونانيين وتم قبولهم على هذا النحو في وقت مبكر إلى حد ما من قبل النخب الأدبية في جنوب اليونان إلا أن هذه الملاحظة لا يمكن تعميمها بسهولة على الشعب ككل. علاوة على ذلك يجب أن نظل مدركين لحقيقة أن جميع معلوماتنا تقريبًا عن المقدونيين هي معلومات خارجية، يقدمها بشكل أساسي المؤرخين اليونانيين الذين تحتوي وجهات نظرهم حتماً على درجات متفاوتة من التحيز.

أولاً تعريف العرق

قبل محاولة التحقيق في أثنية المقدونيين القدماء، هناك اتفاقًا واسع النطاق بين الباحثين فيما يتعلق بالمعايير الأساسية المستخدمة لتحديد مجموعة عرقية ما. تتضمن هذه المعايير عادةً اسمًا جماعيًا، أو تاريخًا مشتركًا، وأسطورة مشتركة عن النسب، وثقافة مشتركة مميزة، والارتباط بمنطقة معينة، وشعورًا بالتضامن المجتمعي (Jonathan. Hall, 1997). لذا من الضروري بالطبع تقديم تعريف للعرق في حين أن السمات الثقافية مثل الدين واللغة هي سمات مهمة لمجموعة عرقية، فهي ليست دائمًا مقصورة على مجموعة معينة. في الواقع ما يميز مجموعة عرقية عن أخرى في النهاية هو ارتباطها بإقليم معين وشعورها بـ "تجربة تاريخية جماعية" (Jonathan. Hall, 1997). حيث تعد الأسطورة الشائعة عن النسب هي جانب من جوانب التجربة التاريخية الجماعية التي لها أهمية قصوى لهوية مجموعة معينة، لأنها تؤكد مطالبة مميزة لـ "الشعب" الذي يتجاوز السمات الثقافية المنفصلة.

تظهر المجموعة العرقية كمجموعة سكانية فرعية مميزة في المجتمع بمجرد أن يولد أعضاؤها هوية ذاتية الوعي على الرغم من أنه قد يتم تعيين تصنيف عرقي لمجموعة ما من قبل الغرباء، إلا أن هذه ليست سوى **"فئة عرقية"** حتى تتبنى المجموعة تلك التسمية لنفسها، وعند هذه النقطة تفترض هوية عرقية وبالتالي تصبح مجموعة عرقية (Stephen and Hartmann, 2006) فمصطلح **"أسطورة"**. وفقًا Jonathan. Hall **"هو إن حقيقة الأنساب لمثل هذه الادعاءات ليست ذات صلة ؛ ما يهم هو أن المطالبة بالنسب متفق عليها بالإجماع. "**.(Jonathan. Hall, 1997)

من المثير للاهتمام أن نلاحظ أن الفهم اليوناني القديم للهوية العرقية غالبًا ما يتم الاستشهاد به بنص معين من تاريخ هيرودوت لأهميته في تعريف الإغريق كمجموعة عرقية. يتذكر هيرودوت حادثة شوهد فيها الأثينيون وهم يؤكدون أسباب معارضتهم للملك الفارسي زركسيس، ويغتنم الفرصة لتقديم مجموعة موجزة من المعايير للأمة اليونانية بقولة:

" لأن هناك العديد من الأسباب التي تمنعنا من القيام بذلك حتى لو أردنا أولاً وقبل كل شيء حرق وتدمير معابد آلهتنا، الذين نحن مضطرون إلى الانتقام التام بدلاً من إبرام مواثيق مع مرتكب هذه الأشياء، وبعد ذلك قرابة جميع اليونانيين بالدم والكلام، وأضرحة الآلهة والتضحيات التي نشترك فيها، وعاداتنا المشتركة، والتي لن يكون من المناسب أن يخونها الأثينيون ".

Herodotus. 8.144.28.144.2

من خلال هذا النص نرى لسانًا مشتركًا من خلال التوافق في الممارسات الدينية مثل (**المزارات / التضحيات**)، والى جانب العادات كسمات أساسية يتم من خلالها تأسيس لقرابة المقدونيين مع الإغريق. حيث تتوافق هذه السمات بوضوح **"لثقافة مشتركة مميزة"**، وتظهر مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بإحساس الإغريق بالتضامن المجتمعي والتاريخ المشترك. وفي ذات السياق نرى Edward Anson يجادل بقوله أنه من بين كل هذه الصفات التي قدمها هيرودوت ، كانت اللغة هي أوضح معيار للعرق اليوناني كما سنرى لاحقا ، مشيرًا إلى الأولوية التي تلقتها في التاريخ كعنصر محدد للهلينية لها نفس الأهمية في تحديد ما إذا كان المقدونيون يشكلون مجموعة عرقية مميزة(Edward. Anson, 2009).

ثانياً عرق السلالة المقدونية الحاكمة

من خلال ما قدمه هيرودوت يظهر لدينا التعريف العرقي للمقدونيين وفق إطار تعريف يمكن استخدامه جنبًا إلى جنب مع المعايير الحديثة لتقييم الهوية العرقية للمقدونيين القدماء، على الرغم من أن هيرودوت لا يذكر صراحة المعيار العرقي لامتلاك "وعي عرقي متميز" من خلال ما اورده في الكتاب الثامن ،إلا أنه يشير بشكل مباشر في مكان آخر في "التاريخ" إلى أن هذه السمة الأثنية كانت من نصيب العائلة المالكة المقدونية، يقول هيرودوت ما يلي عن سلالة أرجيد الحاكمة للمقدونيين وأوائل القرن الخامس قبل الميلاد الملك الكسندر الأول :

" الآن وقد أصبح هؤلاء المتحدرون من Perdiccas يونانيين، كما يقولون هم أنفسهم، أنا نفسي فرصة لمعرفة ذلك وسأثبت ذلك في الجزء الأخير من تاريخي. علاوة على ذلك قرر Hellanodikai، الذي يدير المسابقة في Olympia ذلك لأنه عندما اختار الإسكندر المنافسة ودخل القوائم لهذا الغرض أراد اليونانيون الذين كانوا سيخوضون ضده منعه من السباق، قائلين إن المسابقة يجب أن تكون. لليونانيين وليس للأجانب. الإسكندر مع ذلك أثبت أنه Argive، وحُكم على أنه يوناني. وبناءً عليه، تنافس في سباق وتعادل في المركز الأول. " *Hdt. 5.22.1-2*

من المثير للاهتمام بشكل خاص أن نلاحظ كيف يقول هيرودوت أن سلالة أرجيدس كانوا يونانيين **"كما يقولون هم أنفسهم** ***κατά περ αὐτοὶ λέγουσι*** **ἀπέδεξε** علاوة على ذلك فإن حقيقة أن الإسكندر أثبت أنه كان من أصل أرجيدي (***ὡς εἴη Ἀργεῖος***) تشير بوضوح إلى أنه وبقية أفراد عائلته المالكة شاركوا في ارتباط أسلافه بدولة مدينة أرغوس في البيلوبونيز التي ناقشها هيرودوت في الكتاب الثامن .حيث فر بردیکاس الأول مؤسس سلالة أرجيد وسليل تيمينوس (وهو نفسه سليل هيراكليس)، من موطنه الأصلي أرغوس مع شقيقيه قادمًا أولاً إلى إلليريا قبل أن يستقر في بلدة تدعى ليفيا في مقدونيا.

" ثلاثة إخوة، غافانيس، إيروبوس، وبرديكاس، الإيليريون من نسل تيمينوس، غادروا أرجوس، ومن الإليريين عبروا إلى مقدونيا العليا وأتوا إلى مدينة ليفيا". *Hdt. 8.137.1*

وهنا نجد المؤرخ Thucydides يؤيد هذه الفقرة وهو الذي كتب عن اسلاف الاسكندر الاول من انهم كانوا في الاصل يرجعون في أصل Temenidae من أرغوس (Thuc. 2.99.3)

الملاحظ ان الإشارات إلى سلالة أرجيد للبيت الملكي المقدوني ستستمر في القرون التي أعقبت عهد الإسكندر الأول، وليس هناك ما يشير من أي مصدر إلى أن الفرضية الأساسية لهذه القصة قد تم تحديها في العصور القديمة ((Hammond1989 علاوة على ذلك فإن حقيقة قبول العديد من المؤرخين البارزين بما في ذلك كل من هيرودوت وتوكيد يدس هذه القصة تشير إلى أن **"هذا الرأي لم يقتصر على زمرة أدبية معينة بل كان الراي العام في تلك الفترة"**

(Hatzopoulos, 2011).

أصدر البعض ردود افعال متباينة تجاه الروايات التاريخية المتعلقة بالإسكندر الأول ونسب العائلة المالكة المقدونية من أرغوس. على سبيل المثال، تم التشكيك في رواية هيرودوت عن حصول الإسكندر **"على قدم المساواة أولاً"** في سباق القدم في الألعاب الأولمبية نظرًا لعدم ظهوره - **ولا أي مقدوني آخر** - في قائمة الفائزين الأولمبيين حتى أواخر القرن الرابع. قبل الميلاد(Ernst Badian, 1982)في هذه الأثناء القصة المتعلقة بشخص ونسبه أرجيدس لم يتم توثيقها قبل هيرودوت، وبالتالي يمكننا ان نحدد اصول ارجيدس لليونانيين بداية القرن الخامس قبل الميلاد تجدر الإشارة أيضًا إلى أن النبرة العلنية المؤيدة للهلينية المحيطة بظهور الإسكندر الأول في "التاريخ" تشير إلى أنه من المحتمل أن يكون المنشئ لبعض الفقرات التي نقلها هيرودوت. وهو ما يتضح هذا من خلال نص ظهر فيها الإسكندر أمام الأثينيين عشية معركة بلاتيا، بعد أن اجتاز من المعسكر الفارسي تحت جنح الظلام (كان المقدونيون قد استسلموا بالفعل لزركسيس).

"بالنسبة لهذا السباق اليوناني هو شيء تافه وبدلاً من الأرباح المجانية فإنهم لا يرون اليونان عن طيب خاطر**"**

.Hdt. 9.145.2

كما يلاحظ Borza ان الحدث مشتبه به نظرًا لعدم احتمال انخراط الإسكندر في مثل هذا الاجتماع المحفوف بالمخاطر مع الأثينيين والتفاصيل غير العادية للمعركة نفسها. (Borza 1990) من الواضح بالفعل أن الإسكندر، الذي كان حريصًا على التأكيد على أوراق اعتماده الهيلينية في أعقاب الغزو الفارسي قد زود هيرودوت الحدث المذكور أعلاه، والذي إن لم يكن ملفقًا بالكامل فهو بالتأكيد منمق إلى حد ما. ومع ذلك فإن ما يهم هنا ليس تاريخية الحدث، ولكن حقيقة أن الإسكندر استخدمها للتأكيد على هويته اليونانية. يمكن هذا بالمثل يقال عن رواية مشاركته في الأولمبياد، وقصة نسل العائلة المالكة المقدونية من أرغوس عند تقييم كل هذا وفقًا للمعايير المذكورة سابقًا للهوية العرقية نرى تأكيدًا واضحًا للتضامن المجتمعي مع اليونانيين وأسطورة مشتركة تربط العائلة المالكة المقدونية باليونانيين.

إذا ما شارك الإسكندر بالفعل في الألعاب في أولمبيا أم لا فمن الواضح أنه يمتلك معرفة باللغة اليونانية من أجل توصيل هذه المعلومات (وغيرها) إلى هيرودوت ما يشير بالتبعية إلى أن العائلة المالكة المقدونية بأكملها تفهم اليونانية، ومن الصعب جدًا تخيل أن هيرودوت كان حريصًا على تأكيد التراث اليوناني لسلالة حاكمة لم تستطع حتى التحدث بلغة أسلافهم.

من المهم أن نلاحظ أن الحلقة الأولمبية كانت قد سبقت ظهور اللغة اليونانية *koine* في مقدونيا بنحو قرن - مما يعني أن الإسكندر ربما استخدم لهجة يونانية أصلية في تعاملاته مع اليونانيين الجنوبيين.

وفيما يتعلق بادعاء الإسكندر الأول عن الهوية اليونانية في التاريخ، يمكن إضافة بعض الملاحظات وهي أن الإسكندر يُشدد على "يونانيته" في مناسبات متعددة هي في حد ذاتها إشارة إلى أن العديد من اليونانيين المعاصرين كانوا إما غير مقتنعين

أو غير متأكدين فيما يتعلق بالأصول الهيلينية لعائلة أرجيد. (Borza 1990) تم توضيح هذا في الجزء الذي يصور دخوله إلى الألعاب الأولمبية، حيث نسمع بالفعل عن أصل الإسكندر اليوناني تم فحصه (وتوثيقه في النهاية) من قبل قضاة اللعبة ***Hellanodikai***بالنظر إلى وجود أدلة مشكوك فيها فيما يتعلق بنسب الاسكندر لتبدأ بشأن مشاركة الإسكندر في الألعاب الأولمبية بخلاف شهادة هيرودوت. من غير المحتمل أن يكون ثيوكيديدس قد قبل ببساطة سرد هيرودوت للأصول اليونانية لعائلة الإسكندر بدون حكم رسمي حول الموضوع المتداول بالفعل من ***Hellanodikai***. هذا يضفي مصداقية على فكرة أن ***Hellanodikai*** قد قيم أصل الإسكندر أرجيف .***Ἑλλανοδίκαι***

من الصعب لنا أن نعرف كيف أثبت ***Ἑλλανοδίκαι Hellanodikai*** صحة ادعاءات الإسكندر بنسب ارجيدس وأي نوع من الأدلة الإضافية التي ربما عملوا معها. ومع ذلك نجح الإسكندر في تأسيس أسطورة عائلية عن النسب القانوني بين المؤرخين اليونانيين. كان المطالبة بنسب أرجيدي رمزًا لتوغل مقدونيا المتزايد في الشؤون اليونانية ورغبة الإسكندر في تعزيز ارتباط أوثق بين مملكته واليونانيين الجنوبيين. (Borza 1990) ومع ذلك فإن إصرارها القوي بين الملوك المقدونيين اللاحقين يدل بوضوح على أنها أصبحت متأصلة في وعي العائلة المالكة، وبالتالي لا يمكن اعتبارها مجرد أداة سياسية من الإسكندر لحشد الدعم من الإغريق. على الرغم من أن الإسكندر فهم الملائمة السياسية للتأكيد على تراثه اليوناني لليونانيين الجنوبيين، إلا أنه لا ينبغي أن يؤخذ هذا على أنه يشير إلى أن تعريفه على أنه يوناني كان بالتالي غير أصيل أو مدفوعًا أساسًا بعوامل سياسية. (Borza 1990)

وبالتالي يتضح لنا إن الخطوات الأولية الهامة التي اتخذها الإسكندر في تنمية الثقافة اليونانية في البلاط المقدوني، من خلال هذا السرد وفي توجيه مملكته نحو المجال الاجتماعي لشبه الجزيرة اليونانية الجنوبية أكثر من مناطق شمال البلقان، تعكس رغبة أعمق في التواصل مع الهيلينية فقد كان الإسكندر يؤمن ويريد أن يعتقد الآخرون أنه يوناني.

أرخيلاوس الأول:

يمكن قول الشيء نفسه عن الملك أرخيلاوس الأول الدي عمل على لتسريع لعملية الترويج للثقافة اليونانية في مقدونيا في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد. حيث استدعى أرخيلاوس بانتظام نسبه من أرجيد، كما يتضح من الصور المشتركة لهيرقل على عملته المعدنية (**سلف التيمنين**). بالإضافة إلى ذلك أعد **يوريبيدس** مسرحية سميت على شرف أرخيلاوس احتفالًا بنسبه من أرغوس وهيراكليس. (Borza 1990) ولكن على الرغم من كونه راعياً متحمساً للثقافة اليونانية وكان مشهوراً تقريباً بين معاصريه فإن أرخيلاوس هو أول مقدوني مسجل يُشار إليه على أنه بربري. خلال نزاع بين فصائل الأوليغارشية في ثيساليا، تمت دعوة أرخيلاوس نيابة عن عائلة أليوداي لتقديم دعمه ونجح في دعم الأوليغارشية المحلية في لاريسا وبعد ذلك تم إنشاء حامية مقدونية في المدينة دفع هذا الخطيب ثيرسماخوس إلى ملاحظة: **"هل نحن كوننا يونانيين عبيدًا لأرخيلاوس، وهو بربري؟ "**.

Thrasymachus Frag. 2 (Diels ed., *Frag. Vorsokratiker*, 6th ed.)

وفقًا Badian، يوضح تعليق ثيرسماخوس *Thrasymachus* أنه **" في وقت متأخر من عام 400 قبل الميلاد يمكن السخرية من الأسطورة الرسمية للنسب التيماني لملوك أرجيد "**. (Badian 1982) بالتأكيد يعكس هذا على الأقل حقيقة أن العديد من اليونانيين ما زالوا يعتبرون مقدونيا خارج نطاق ثقافتهم، ولكن ليس من الواضح أن تعليق ثيرسماخوس يشير بالضرورة إلى وجود شك كبير فيما يتعلق بادعاء ارجيدس بالنسب اليوناني، كما يعتقد باديان هنا يجب أن نعترف بالسياق السياسي الأوسع الذي تم فيه الإدلاء بهذا البيان، عندما ألقى ثيرسماخوس ***Thrasymachus*** خطبته تم بالفعل تكريم أرخيلاوس كمتبرع وكوكيلوس في أثينا كمكافأة على خدماته للمدينة وقد مُنح هذا التكريم بالمثل لجده الإسكندر الأول لمساعدته على الأثينيين في الحروب الفارسية

حول افتراض أرخيلاوس لهذه الألقاب بشكل خاص هي أنها مُنحت له كحق وراثي من قبل الأثينيين، والذي كان من الممكن أن يكون غير مسبوق لغير اليونانيين. من المؤكد أن النخبة السياسية في أثينا وغيرها من المدن الجنوبية كانت على دراية بوضع أرخيلاوس الدبلوماسي، وادعاء عائلته بالنسب اليوناني، وانغماس بلاطه الملكي في الثقافة اليونانية. ولكن لم تكن هناك حاجة لتركيز ***Thrasymachus*** على هذه الأشياء للجمهور اليوناني وسط الخوف من أن مقدونيا بدأت توغلها التدريجي في الشؤون اليونانية. (Daskalakis 1965)

بالنسبة إلى ***Thrasymachus*** كان الخلط بين الملكية المقدونية والشعب المقدوني يبدو أكثر وملاءمة في زمن المشاعر المعادية للمقدونية. في الواقع من خلال وصف الملك المقدوني بأنه بربري، يمكن بسهولة إثارة المشاعر الهلينية بين عامة الناس ضد مقدونيا، كان هذا جهازًا ممكنًا نظرًا لأن المواطن اليوناني الجنوبي العادي لم يكن لديه عمليًا أي معرفة بالعائلة المالكة المقدونية ، واتباعًا للنخبة السياسية والفكرية في جنوب اليونان في أواخر القرن الخامس قبل الميلاد ، كان يميل إلى اعتبار السكان المقدونيين المراوغين غير يونانيين.[1] وبالتالي فإن ما يمكن أن نستنتجه من تعليق *Thrasymachus* هو أن ادعاء ارجيدس بالنسب اليوناني لم يكن بالضرورة يواجه شكًا خطيرًا ، ولكن يمكن مساواة الملك المقدوني بسهولة مع السكان المقدونيين على المستوى العرقي عندما أصبح مناسبًا سياسيًا لنفعل ذلك. قد يكون السياسي المناهض للمقدونية قد

[1] بالنسبة لحالات اعتبار الشعب المقدوني برابرة لا ينتمون لليونانيين يراجع:

Thuc. 2.80.5-7, 2.81.6, 4.124.1

قبل جيدًا مطالبة ارجيدس بالنسب اليوناني ومع ذلك اختار التقليل من هذا الاعتقاد أمام عامة الجمهور اليوناني لأنه يناسب أجندتهم الدبلوماسية.

مواقف ديموستينيس وإيسقراط تجاه فيليب الثاني:

نظرًا لأن فيليب كان العقل المدبر ومسؤولًا عن الغزو المقدوني لدول المدن اليونانية، فقد شكل ذلك بطبيعة الحال قدرًا كبيرًا من العداء من أعدائه الذين ركز بعضهم على مهاجمة اعتماده للهلينية. فقد جاءت أشد معارضة لفيليب من الخطيب ديموستينيس الذي ألف سلسلة من الخطب المعادية للمقدونية (**فيليبيكس**) موجهة إلى الجمهور الأثيني. بالطبع انبثقت شكاوى ديموستينيس مع فيليب كليًا من المجال السياسي، ومن غير المرجح أن يكون للخطيب أي اهتمام شخصي بتراث الملك المقدوني، ومثل هذا الخطيب الماهر ديموستينيس لا يمكن أن يفوت الفرصة لاستغلال هذا في خطابه السياسي. يقرأ هجومه الأشد على فيليب ما يلي:

ولكن ليس بسبب فيليب وما يفعله الآن ليس لديهم ليس فقط، ليس كائنًا يونانيًا لا ينتمي إلى اليونانيين، ولكن ليس بربريًا هنا أو هناك يقول أشياء جيدة، ولكن مقدوني من الهلاك، وليس رجل ذو قدم لم يكن عملاً عظيماً من قبل

Demosthenes, Philippic III-9.31

كما وجدت إشارات موجزة إلى فيليب باعتباره بربريًا أيضًا في خطبة ديموستينيس الثالثة في سلسلة أولينثياك (**3.17**، **3.24**) **بقولة:**

لا عدو؟ أليس لديك التواريخ؟ بربري؟ أوه ماذا لو قلتها؟ ولكن للآلهة التي هي حاضرة دائمًا ولم تتعاون معه إذن من يجب أن نسأل عن أسبابه؟ لأن هذه ليست الأسباب، دعنا نقول لقد رأيت هذا بوضوح. لأنه في أخطار الحرب لا يلوم الهاربون أنفسهم، بل الجنرال والجيران بل كل شيء لكنهم مهزومون بسبب كل الهاربين في المدينة: فهم يبقون خارج نطاق لوم الآخرين، وإذا كان كل واحد منهم يرتكب هذا، فهو منتصر إذا وفي أحد الخطب الأخرى يربط الشعب المقدوني ككل ينعتهم بالبرابرة:

Demosthenes Embassy 19.327

إلى جانب الافتراء الواضح والإساءة الواردة في خطابات ديموستينيس ضد فيليب، فمن الواضح أنها تعكس في النهاية حقيقة الرأي العام الأثيني تجاه مقدونيا. كما يلاحظ Badian فإن "القبول المهذب" للملوك المقدونيين باعتبارهم يونانيين يحكمون شعباً بربرياً لم يكن قد ترسخ بعد . (Badian, 1982)

من غير المنطقي أن يدعي ديموستينيس أن طيبة أو حتى تسالين كانوا برابرة - لكن ليس المقدونيين، الذين ظلوا يكتفنهم الغموض في شمالي أوليمبس. ومع ذلك، لا ينبغي أن نفترض على الفور أن ديموستينيس شك بالضرورة في نسب ارجيف لخصمه. من الممكن أن يكون ديموستينيس قد قبل روايات كل من هيرودوت وثوكيديدس ولم يعترض على فكرة أن فيليب والعائلة المالكة المقدونية كانوا من أصل يوناني. ومع ذلك، من المؤكد أنه لم يتغير شيء منذ عهد أرخيلاوس، حيث لا يزال من الممكن دمج الملك المقدوني وشعبه عرقيًا من قبل اليوناني العادي..

بالنسبة لأولئك في تلك المدن الذين كانوا يحرضون على أعمال الشغب والمذابح قدموا هذا الشرف لكن الشخص الذي كره الإغريق ككل أراد الاستيلاء على المملكة في مقدونيا: لأنه كان يعتقد أن الإغريق الذين لم يعتادوا على النظام الملكي سوف يتحملون الآخرين الذين ليسوا أقوياء بدون هذه السلالة يحكمون حياة ملكهم.

Isoc. To Philip 5 107

كما ناقشت مؤلفات إيسقراط ايضا التراث الأرجيدي لفيليب وهي مؤلفات تظهر لنا تناقض واضح مع معظم معاصريه، حيث دافع إيسقراط عن فيليب باعتباره يونانيًا ذو دم أزرق من شأنه أن يجعله القائد المثالي لحملة يونانية عنيفة ضد بلاد فارس العدو التقليدي لجميع الإغريق. بينما صور ديموستينيس وآخرون فيليب على أنه ملك جشع يهدد حرية المدن الاغريقية، رأى إيسقراط أن الملك المقدوني هو أفضل أمل لليونانيين لتحقيق الوحدة السياسية

وهنا يشير إيسقراط بوضوح إلى أن السكان المقدونيين لم يكونوا يونانيين هذا هو الحال أيضًا عندما صرح بأن برديكاس "وحده بين اليونانيين لم ير أنه من الصواب أن يحكم على شعب من نفس الجنس (لأن الإغريق فقط ليسوا جنسًا مثليًا من أصل نبيل).

Isoc. To Philip 5 108.

لكن التمييز الأكثر غرابة بين الإغريق والمقدونيين يأتي في فقرة ختامية من نفس الرسالة الموجهة إلى فيليب. فإنه ينص:

لشهرة أولئك الذين هم من المحسنين اليونانيين يسود المقدونيون، والبرابرة مثل معظم الأمراء لأنك إذا فعلت هذه الأشياء، فجميعهم سيحكمون من أجلك، اليونانيون الذين يعانون من أجلهم المقدونيين إذا كنت لا تؤمن بها بشكل ملكي ولكن ليس بشكل استبدادي، ولكن بقية العرق إذا تحررت من الحكم اليوناني من قبل الاستبداد البربري.*Isoc. To Philip 5 154*

يكمن تفسير هذا التقديم للمقدونيين من قبل إيسقراط من خلال الوضع السياسي الأثيني وصعود مقدونيا المتزايد إلى الصدارة تحت حكم فيليب مثل معظم اليونانيين الجنوبيين، كان الأثينيون حذرين للغاية من الملوك وخافوا من عواقب فرض ملكية مقدونية عليهم. على الرغم من اعتقاد إيسقراط أن فيليب يمتلك السمات والموارد اللازمة لتوحيد الإغريق، إلا أنه أدرك في الوقت نفسه أن الملك المقدوني لن يجد جاذبية واسعة النطاق ما لم يتمكن من تخفيف الدلالات السلبية للملكية. لذلك يقدم إيسقراط فيليب وأسلافه على أنهم رجال يحترمون الحريات الديمقراطية اليونانية، ولا يشكلون أي تهديد لليونانيين لأنهم يرغبون فقط في الحكم كملوك لشعبهم المقدونيين.

على ما يبدوا أن إيسقراط قد أنزل المقدونيين إلى مركز وسيط بين الإغريق والبرابرة فهم ليسوا كذلك. ما إذا كان المقدونيون قد اعترضوا أم لا على نسبتهم إلى منطقة رمادية عرقية بين اليونانيين والبرابرة، لا يمكننا الجزم بذلك. على أي حال كان مثل هذا الاعتبار في النهاية غير ذي صلة بالنسبة لإيسقراط وفيليب "سيكون سعيدًا جدًا برؤية نسب هيراكليد المؤكد" (Hatzopoulos 2011).

وهذا بدوره يثير تساؤلًا مثيرًا للاهتمام: هل رأى فيليب وأسلافه في أرجيد أنفسهم متميزين عن رعاياهم المقدونيين بحكم نسبهم اليوناني؟

الاجابة حيال هذا السؤال نجدها لدى ***Sulochana Asirvatham*** حيث لاحظ أن سلالة ارجيدس نأو بأنفسهم عن السكان المقدونيين المشتركين من خلال ادعاءاتهم بالنسب اليوناني، وبالتالي تعزيز التصورات الخارجية للشعب المقدوني على أنه غير يوناني. (Asirvatham 2010) هذه ملاحظة يمكننا الاستناد عليها كونها بقدر ما تعكس حقيقة أن الإغريق رأوا خضوع المقدونيين لنظام أرغيد الملكي كعلامة على البربرية. ومع ذلك، لا ينبغي أن نفترض أن الارجيديون نظروا إلى رعاياهم المقدونيين على أنهم غير يونانية. نجح ارجيديس في توحيد المقدونيين وراء عائلة ملكية واحدة وفي جميع الأوقات عززوا علاقة وثيقة مع شعوبهم؛ لم تظهر أي عائلة أرستقراطية مقدونية أخرى على الإطلاق كتهديد حقيقي لتفوق ارجيدس. ربما كانت الظروف قد تبدلت بشكل مختلف لو كان ارجيدس متغطرسًا بمعزل عن الجماهير المقدونية بشعور منفصل بالفخر اليوناني العرقي. علاوة على ذلك يبدو من غير المحتمل أن يحافظ الشعب المقدوني على مثل هذا الاحترام والطاعة للسلالة الحاكمة التي شعروا بأنهم منفصلون عنها عرقيًا وثقافيًا (Daskalakis 1965).

لكن النقطة الأساسية هي أنه على الرغم من وجود أجندة سياسية تتعارض تمامًا مع أجندة ديموس ينيس، إلا أن إيسقراط ليس لديه أي رغبة على الإطلاق في تصوير السكان المقدونيين على أنهم يونانيون. بينما قبل إيسقراط بسهولة النسب اليوناني لفيليب وعائلته، كان قراره بفصل المقدونيين عن اليونانيين بمثابة نداء محسوب وضروري للرأي العام. حتى لو كان إيسقراط يعتقد بشكل شخصي أن الشعب المقدوني كان بالفعل من أصل هيني، فإن تأكيد ذلك لن يؤدي إلا إلى الإضرار بفيليب لأنه يشير إلى موافقته على فكرة أن الإغريق يجب أن يستبدلوا الديمقراطية بالحكم الملكي. بشكل عام عبّر ملوك سلالة أرجيد عن أنفسهم على أنهم يونانيون بطريقة حقيقية. في حين تحدى الإغريق الجنوبيون أحيانًا الأصل الهيليني للأرجيد، فإن اتهاماتهم بالبربرية حدثت عادةً في أوقات التوتر السياسي.

علاوة على ذلك نظرًا لأن جميع المصادر القديمة المتاحة تشير إلى أن ارجيدس كانوا يفخرون بتراثهم اليوناني ، فلا يمكن إنكار أنهم حققوا بعضًا من أهم معايير الهوية العرقية: عن طريق الشعور بالتضامن المجتمعي والتاريخ المشترك (مع اليونانيين)، والارتباط بمنطقة معينة (أرجوس / اليونان) ، كلها منسوجة معًا بأسطورة مشتركة عن النسب (حكاية بيرديكاس الأول). بغض النظر عن الكيفية التي كان ينظر بها إليهم اليونانيون الآخرون، حافظت سلالة ارجيدس على إحساس مميز بالهوية اليونانية منذ اللحظة التي ظهروا فيها في التاريخ وحتى نهاية سلالتهم.

ثالثا اللغة

يمكن القول إن هناك درجة من الاتفاق بين العلماء على أن المقدونيين القدماء استخدموا لغة كانت من أقرب أقرباء اللغة اليونانية الكلاسيكية أو يجب تصنيفها على أنها واحدة من اليونانية. حيث يلاحظ أن *Thucydides* كان على علم بحقيقة أن الاسم *Makedones* في الأصل كان يشير إلى سكان مقدونيا العليا فقط (***Thuc.2. 99.1-2***). فبعد غزو مقدونيا الساحلية، تمتع أولئك الذين بقوا في المناطق الجبلية النائية ببعض الاستقلال. قد يشير بقاء الشعور بالمجتمع على الرغم من الصراعات والبعد الجغرافي إلى وجود بعض الهوية المقدونية بالفعل في القرن السادس قبل الميلاد في عصر الفتح (Gschnitzer 2000: 59-65).

على ما اعتقد أن حكام مقدونيا السفلى روجوا لتقاليد النسب المشترك للشعوب التي تعيش في حوض Haliacmon *and* *Axius* هالياكمون وأكسيوس، والتي ربما خدمتهم جيدًا في التنافس مع حكام وقادة كانتونات مقدونيا العليا. كما يمكن للهجات ان تكشف عن أوجه تشابه مذهلة مع اللهجات الدورية واللهجة الشمالية الغربية الى جانب ان التكوين العرقي للمقدونيين يعد واحدا من مشكلتين مترابطتين في الجانب الحدودي بين المؤرخين في الشأن المقدوني القديم *(Hall 2002: 155).* على الرغم من بعض الأصوات المعارضة، تم تأكيد ذلك من خلال العديد من بقايا المفردات المقدونية، خاصةً من علم التسميات للمزيد انظر:

W. Sowa, "Makedonische Glossen in Antiken Quellen". Studia Etymologica Cracoviensia 11 (2006), p. 113-133.

من ناحية أخرى شدد المؤرخون القدامى مرارًا على بعض الاختلافات بين المقدونية القديمة واليونانية الكلاسيكية. ففي بعض الأحيان كانت هذه الاختلافات مرتبطة بقضايا سياسية، على سبيل المثال أثناء محاكمة فيلوتاس. وفقًا لما ذكره كورتيوس روفوس، كانت إحدى اللحظات الحاسمة في هذه المحاكمة هي رفض فيلوتاس استخدام خطبة باتريوس (خطاب الأجداد). ففي هذا السياق مقطعًا من كورتيوس روفوس يبدو أنه من المستحيل تفسيره بشكل لا لبس فيه :*Hall 2002*

155

حتى أنه تم اتهامي بأنني أزدري الارتباط بلغتي الأم، وأنني أزدري عادات المقدونيين. إذن فأنا أطمح إلى حكم الشيء الذي أحتقره. منذ زمن بعيد، انقطعت هذه اللغة الأصلية عن الاستخدام من خلال الجماع مع الأمم الأخرى؛ يجب أن يتعلم المنتصرون لغة أجنبية كما يتعلمها المهزومون* ***Curt. Ruf. 6.10.23***

أعتقد أنه من الأفضل التركيز على مقطع اخر من خطاب فيلوتاس يقول فيه
ثم قال فيلوتاس "إلى جانب المقدونيين" هناك معظمهم حاضرون وأعتقد أنهم سيفهمون ما أقوله بسهولة أكبر إذا استخدمت نفس اللغة التي استخدمتها دون أي سبب آخر، على ما أعتقد من أن كلامك قد يفهمه الكثيرون

Curt. Ruf. 6.9.35

واخرون مستندين على ما ذكر في الفقرة السابقة كدليل على الانفصال بين اللغتين Borzaنستوقف هنا على ما اورده ومع ذلك دفع هذا التفسير الغريب الباحثين .*(Badian 1982: 41-3; Borza 1990: 92)*المقدونية واليونانية واللغة في كورتيوس وكتاب لاتينيين آخرين بالإضافة ***lingua*** و***sermo***الآخرين إلى التحقيق في استخدام الكلمات إلى المصطلحات اليونانية(***phone glossa***) *(Kapetanopoulos 1990: 117-28; Anson 2004: 203-10)*

الملاحظ ان تحليلاتهم منطقية لا لبس فيها أي انه لم يستخدم المؤرخون الاغريق واللاتين أي تصنيف منهجي للهجات أو اللغات، بل على العكس من ذلك قاموا بتطبيق الأسماء أو المعاني على اللهجات اليونانية على قدم المساواة كما فعلوا لفصل اللغات البربرية بشكل واضح. وعليه من الأفضل التركيز وتحليل الوضع السياسي لمحاكمة فيلوتاس، وإلى ما قيل بالفعل خلال المحاكمة (حسب ما اورده كورتيوس). من اختيار فيلوتاس التحدث بنفس اللغة (تلك اللغة) لكي يفهمها الإغريق الذين يحضرون جلسة الاستماع بشكل أفضل ، وألا يُفهموا على الإطلاق. وهكذا بالنسبة للمؤرخ الروماني المقدونية لا تختلف كثيرًا عن اليونانية، وربما حتى لهجتها، وخاصة استخدام الظرف ***Makedonisti*** المقدونيون والفعل makedonizein لذا يمكن العثور على كلتا الكلمتين في المواقف الحرجة التي وقعت في عهد الإسكندر. ومن الأمثلة على ذلك ما ورد عند بلوتارخ خلال اغتيال الإسكندر الأكبر لكليتوس بقوله:

لكن أحد حراسه أريستوفانيس نقله بعيدًا قبل أن يتمكن من وضع يديه عليه وحاصره الباقون وطلبوا منه الكف عن ذلك، وعندها قفز على قدميه ونادى في خطاب مقدوني باستدعاء فيلق الحراس (وكانت هذه علامة على اضطراب كبير)

Plut. Alex. 51.4

وتتكرر العبارة نفسها لدى بلوتارخ عندما وصف موقف أفضل في العلاقات بين إيومينيس من كارديا وجنوده المقدونيين

Plut. Eum. 14.11

الملفت للنظر من خلال ما ذكر سابقا أن المقدونيين أنفسهم يتحدثون باللغة المقدونية ولا يوجد دليل مما سبق على أن الإغريق يتحدثون المقدونية - المقدونية إذا كانت لغة منفصلة، مختلفة عن اليونانية الكلاسيكية، فقد نتوقع أن العديد من اليونانيين المقيمين في البلاط الملكي قد تعلموا المقدونية كلغة أجنبية. فهم على ما يبدو فهموا المقدونيين الذين يتحدثون المقدونية وكانوا مفهومين، بينما يستخدمون لهجاتهم الخاصة أو نوعًا من ***proto-koine***. الدليل الوحيد المتعلق بتحدث اليونانيين باللغة المقدونية هو جزء من بردية من كتاب تاريخ الخلفاء بقلم أريان.

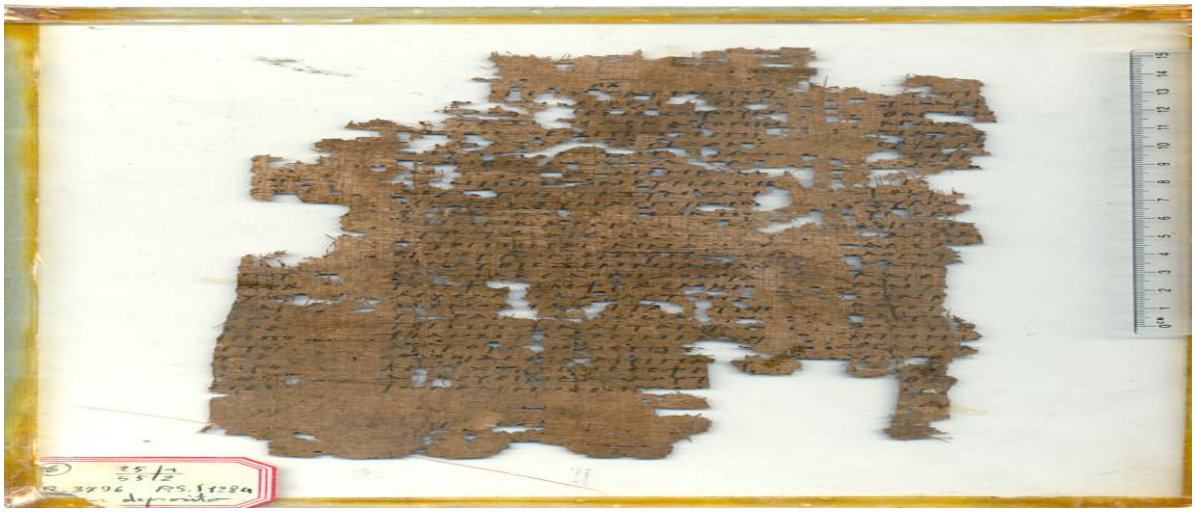

PSI XII 1284, col. II

جعل ظهورهم أكثر تأثير مخيف على سلاح الفرسان، تقدموا بترتيب وثيق؛ وبدأت القوات التي تقف خلفهم، من سلاح الفرسان، في إطلاق النار على الرمح حيث أتيحت الفرصة لرمي سلاح الفرسان مرة أخرى عن طريق استمرار قصفهم. عندما رأى Eumenesالتشكيل المغلق للكتائب المقدونية عند الحد الأدنى من امتداده وشجع الرجال أنفسهم على المخاطرة بكل خطر أرسل Xeniasمرة أخرى وهو رجل كان حديثه مقدونيًا، ويطلب منه إعلان أنه لن يقاتلهم بشكل مباشر ولكن سيتبعهم بسلاح الفرسان ووحدات القوات الخفيفة ويمنعهم من المؤن. أما بالنسبة لهم، حتى لو اعتبروا أنفسهم لا يقهرون تمامًا، فلن يكونوا أقل من ذلك [الصمود] لفترة طويلة ضد المجاعة" ...

يشير هذا الجزء إلى آثار انتصار يومنيس على نيوبتوليموس أو كراتيروس 321 (Bosworth 1978: 227-37) في أن يومنيس قد أرسل إلى الكتائب Xennias، وهو رجل كان مقدونيا من خلال اللغة:

(Borza 1990 ; 92-3; Kapetanopoulos 1993: 13-14- Bosworth 1978: 237)
وهنا جادل Kapetanopoulos بأن العبارة لا يمكن أن تشير ببساطة إلى المقدونية (على الرغم من أن Xennias ربما كانت واحدة).
غالبًا ما كان يُقال إن المقدونيين شعروا بالغيرة من تقدم الشعوب الأخرى في السنوات الأخيرة من حكم الإسكندر، وربما استاءوا من التدهور النسبي لموقفهم قبل عام 323 قبل الميلاد. بعد وفاة الملك، أصبحوا أقوى مزودي السلطة داخل الإمبراطورية، ولم يكن من الحكمة لأي يوناني يقاتل من أجل تراث الملك ألا يغازل مشاعرهم، وكان إرسال متحدث باللغة المقدونية تصرفًا من باب المجاملة، خاصة إذا كان هو كان نفسه يونانيًا.
وفي موضع كلاسيكي آخر لدى بلوتارخ Plut. Ant. 27.1-5 تم اثبات أن المقدونية كانت لغة مميزة وليست لهجة يونانية ، وهو في وصفه لمهارات كليوباترا السابعة اللغوية(Plut. Ant. 27. 3-4) (Hall 2002: 155) يجب أن نتذكر هنا أن اللهجة المقدونية المميزة ، على الرغم من إمكانية اكتشافها في عالم koine ، لا يجب أن تعامل كلغة مميزة في عصر بلوتارخ (أو حتى كليوباترا). علاوة على ذلك، يذكر بلوتارخ المقدونية أولاً في الفقرة 27.5، وفي سياق متغير على أنها فن الكلام الذي نسيه أسلاف كليوباترا
خلص Ansonإلى أن كورتيوس روفوس - بسبب روايته لمحاكمة فيلوتاس - أهم مرجع لدينا في الاختلافات اللغوية بين الإغريق والمقدونيين، يقوم بإدراج خطبة عند إبلاغنا بطريقة التحدث عن الأشخاص العاديين غير المتعلمين
Anson
2004: 207
يركز Kotsiopoulosعلى التأخير والشك في مصداقية سرد كورتيوس لمحاكمة فيلوتاس، ويرفض فكرة أن خطبة *patrius sermo* قد تعني لغة مقدونية قديمة وحقيقية، وهي لغة كانت اليونانية القديمة أجنبية عنها (Kapetanopoulos 1999: 127-8).
من ناحية أخرى بالرغم من أن وصف المحاكمة في Curtius مشكوك فيها على الأقل في بعض عناصرها من قبل البعض، فعلى سبيل المثال الخطب الطويلة والحوارات الرائعة، والتي قد تكون أهم مساهمة لكورتيوس في تاريخ الإسكندر. كون كورتيوس كان مؤرخًا جديرًا بالثقة ولم يخترع الحقائق بنفسه
(Baynham 1998: 85؛ Atkinson 1998: 3468-3470 ؛ Gissel 1995: 215).
الملاحظ أيضًا أن كورتيوس لم يعتمد بشكل كلي على كليترخوس وحده في نقل احداث المحاكمة، بل استشار أيضًا من وقت لآخر بطليموس ابن لاغوس. نظرًا لأن هذا الأخير كان المصدر الرئيسي الذي استخدمه فلافيوس أريانوس لقضية فيلوتاس فلن يكون من السهل إثبات أن Cleitarchus استخدم في الواقع نفس المؤلف لتقديم هذه الرواية
Ptolemy An. 3.26.1-4.
لو اقتنعنا بأن كورتيوس لفّق خطاباته في *Historia Alexandri Magni*. فمن المؤكد أنه لم يخترع الإطار التاريخي للقضية. بسبب الخلاف حول اللغة التي يجب استخدامها أثناء المحاكمة، لم يعكس فيلوتاس وألكسندر آراء كورتيوس حول العرق المقدوني، بل استخدمت نفس الصياغة التي يستخدمها كورتيوس من مصدره. ومن ثم نستنتج ظهور الاختلافات بين المقدونية والايخية، أي ان استحالة الفهم لم تكن المشكلة، بل المشكلة في عدم الراحة عند سماع المتحدثين باللهجة الأخرى. لذلك يكمن الاستنتاج في أن اللغة المقدونية كانت لهجة يونانية في كل من الآراء اليونانية ووفقًا للفئات اللغوية الحديثة.
وهذا يدفعنا الى الكيفية التي حدد الإغريق من خلالها الخلفية العرقية للمقدونيين؟ وما هي المعايير لذلك؟
الإجابة عن الشق الاول من السؤال تظهر في المقطع الأكثر شيوعًا من رواية هيرودوت حول مشاركة الإسكندر الأول في الألعاب الأولمبية:
Herodotus, *The Histories* :5.22
يرىErrington واخرون أن هذا الاستطراد من قبل هيرودوت يثبت أن الخطباء الأثينيين في القرن الرابع قبل الميلاد لم يكونوا وحدهم مسؤولين عن التشكيك في اليونانية المقدونية. (المزاعم القديمة بأن المقدونيين كانوا من غير اليونانيين كانت كلها أصولهم من أثينا في وقت الصراع مع فيليب الثاني) يقترح Errington أيضًا أنه في حالة الأيتوليين لم يكن هناك شك مطلقًا في جنسيتهم اليونانية الأساسية. مع ذلك يجب القول إنه كانت هناك شكوك جدية في كل من هذه الحالات.
Errington, 1990, Antonetti, 1990, p. 45–143كانت الشكوك حول الشخصية الفعلية للشعب المقدوني الا ان أفضل تشبيه من إبيروس حيث ادعت السلالة الملكية هناك أنها تنحدر من اخيلوس و نيوبتوليموس
Malkin 1988: 149-50.
على الرغم من هذا النسب الا ان وثوكيديدس أعتبر القبائل الأيبيرية الرئيسية من اصول بربريه وهي. Molossians, Chaonians and Thesprotians لقد فعل ذلك على الرغم من علم اليونانيين أن إبيروس كانت "أقدم المدن اليونانية
Funke 2000: 123-6
على الأرجح في أوائل القرن الخامس قبل الميلاد أعيد تشكيل تعريف الإغريق قبل وثوكيديدس نتيجة للحروب الفارسية التي كان عليها أن تغير الوعي الهيلينية. وبالتالي فإن الشكوك المتعلقة باشتراك المقدونيين في الحضارة اليونانية موجودة في أعمال المؤرخين المؤيدين ارجيديس في كتاباتهم. وعلى هذا النحو يدعو إيسقراط فيليب الثاني على انه "رجل يوناني"

(Isoc., *Phil*. 139). يبدو أن التركيز على اليونانية فيليب كان بمثابة جدال ضد اتهامات بأنه بربري، ولكن في نفس النص يقارن إيسقراط الإغريق مع المقدونيين، مما يجعل الصورة أكثر إرباكًا - مع البرابرة:

Siewert 2005.93-104.

من أجل شهرة أولئك الذين يصنعون الخير لليونانيين فإن المقدونيين يحكمون، والبرابرة مثل معظم الأمراء.

Isoc. 5 154

على ما يبدوا أن المقدونيين في نظر إيسقراط كانوا مختلفين عن كل من الإغريق والبرابرة. كما حاول أرسطو اظهار تنظيما لهذه الشعوب بقولة:

Arist Pol. 1327b 23-33

الملاحظ ان ارسطو حاول ايجاد تنظيمًا مختلفًا بينهم، ففرّق بين الإغريق الاذكياء والمولودون ليكونوا أحرارًا، البرابرة في أوروبا الأقل ذكاءً لكنهم لا يزالون محبين للحرية، اما القبائل الآسيوية فيعتبرون أذكياء لكنهم مستعبدين بطبيعتهم في هذا التصنيف يُعد المقدونيون من بين البرابرة في أوروبا، Aristo.Pol. 1324b 15-17 كما اعتبرهم الفرس - وهم لاينتمون لهذه الاعراق و غير مهتمين بتعريف الإغريق- ، اعتبروا المقدونيين نوعًا غريبًا من الإغريق وأطلقوا عليهم (***yauna takabara***) "الأيونيون الذين يرتدون قبعة"

(Balcer 1988: 7 ؛Kapetanopoulos 1993: 15)

ولكن المحير في الأمر لماذا استبعد اليونانيون أقاربهم المقدونيين من المجتمع اليوناني؟

على ما يبدوا أن أحد الأسباب المهمة لهذا الاستبعاد كان الشكل المختلف للتنظيم السياسي في مقدونيا، أي عدم وجود نظام دولة المدينة مثل المدن اليونانية وانما وجود ملكية وراثية .(Hammond 1993: 12) بينما في الفترة الهلنستية أصبح النظام الملكي هو الشكل المقبول للحكومة وكان من المعقول أن يطيع اليوناني الملوك وهكذا خلال القرن الثالث قبل الميلاد لم يشك أحد في يونانية المقدونيين. هذه المرة كان المقدونيون قادرين على إلقاء اللوم على اليونانيين الآخرين لكونهم برابرة كما فعل فيليب الخامس في حالة الأيتوليين

يري Woodhouse أن هذا النص لا يقول شيئًا عن الطابع العرقي، بل بالأحرى ما هو الا تهمة بلاغية ضد جميع أتوليان يبدو أن عملية ربط المقدونيين بالعادات البربرية قد تم التخلي عنها. وذلك عندما اتهم كلانياس من أيتوليا في 211 ق.م - **طلبًا للدعم الأسبرطي ضد مقدونيا** - المقدونيين ولا سيما فيليب الثاني باستعباد اليونان، وهنا نجده لم يشر إلى بربرية المقدونيين ***(Plb. 9.28)***

وبحسب الاعتقاد السائد أنه لا يمكننا العثور على دليل واحد يمكن أن يقارن فيه المقدوني نفسه أو أمته مع اليونانيين. ولكن يمكننا القول إن المقدونيين لم يعتبروا أنفسهم أبدًا غير يونانيين. على العكس تمامًا وجدت العديد من الآراء التي تقول إن المقدونيين كانوا يعتبرون بلادهم جزءًا من اليونان وأنفسهم على أنهم يونانيون، مثل العبارات **"مقدونيا وبقية اليونان"** أو **"المقدونيين والقبائل اليونانية المتبقية"**

بحضور جميع الآلهة الذين يملكون مقدونيا وبقية اليونان *Plb. 7.9.3*

لفترة طويلة جدًا وقف الأيتوليين جنبًا إلى جنب مع الأكرنانيين بحزم ضد المقدونيين واليونانيين الآخرين.

Strab. 10.2.23

من أجل حسن نيته التي يتصرف بها تجاه الوطن الأم وبقية المقدونيين واليونانيين الآخرين

IG X,2 1 1031

خاتمة:

في دراسة العلاقة المعقدة بين الهوية المقدونية وتراثها اليوناني، سلطت هذه الدراسة الضوء على تعقيدات الانتماء العرقي والإرث الثقافي في العالم القديم. يكشف تحليل النصوص والشهادات التاريخية أن المقدونيين، وخاصة سلالة الارجيديين، سعوا إلى تأكيد نسبهم اليوناني مع تمييز أنفسهم في الوقت نفسه عن المجموعات الأخرى داخل المنطقة. تعكس هذه الثنائية سردًا أوسع لتشكيل الهوية متشابكًا بعمق مع مفاهيم التضامن والتاريخ المشترك والأصول الأسطورية. تشير النتائج إلى أن مطالبات المقدونيين بالأصول اليونانية لم تكن مجرد مسألة نسب بل كانت أيضًا تأكيدًا استراتيجيًا للشرعية والتفوق الثقافي في بيئة مشحونة سياسياً. إن دور المؤرخين مثل هيرودوت وثوكيديدس في تشكيل تصورات الهوية المقدونية يؤكد على أهمية الخطاب التاريخي في بناء الهويات العرقية. وعلاوة على ذلك يشير التحليل اللغوي إلى أنه في حين أن اللغة المقدونية ربما انحرفت عن اليونانية الكلاسيكية، إلا أن الانتماءات الثقافية والسياسية ظلت مهمة. تساهم هذه الورقة في نهاية المطاف في فهم أعمق لكيفية التفاوض على الهويات القديمة وتمثيلها.

قائمة المراجع:

Anson, Edward M., (2004) Eumenes of Cardia: A Greek among Macedonians, Leiden Boston.

Antonetti, C. (1990). Les Étoliens: Image et religion. Paris.

Asirvatham, Sulochana R., (2010) “Perspectives on the Macedonians from Greece, Rome, and Beyond,” in *A Companion to Ancient Macedonia*. Joseph Roisman and Ian Worthington eds., United Kingdom: 99-124.

Atkinson 1998 Q. Curtius Rufus' Historiae Alexandri Magni.Aufstieg und Niedergang der der romischen Welt ii 34 4 p3447 -3483.

Balcer, Jack Persian occupied Thrace (Skudra): Historia. Zeitschrift für Alte Geschichte, 37.1988 p1-21.

Baynham, Elizabeth, (1998) Alexander the Great: The Unique History of Quintus Curtius, Ann Arbor

Borza, Eugene (1991) *In the Shadow of Olympus: the Emergence of Macedon*,Princeton.Name und Herkunft der Makedonen , in Festschrift für Robert Schmitt – Brandt Stuttgart 2000 , 58–65 in Gschnitzer, F. (2003) Kleine Schriften zum griechischen und römischen Altertum, II, Stuttgart.

Bosworth, A. B. (1978). “Eumenes, Neoptolemus, and PSI XII 1284.” Greek Roman and Byzantine Studies 19 227-237

C. Saatsoglou -Paliadeli, (1999) “In the shadow of history: the emergence of archaeology”, Annual of British School at Athens 94

Daskalakis, A.P., (1965) *The Hellenism of the Ancient Macedonians*, Thessalonik

Daskalakis, A.P., (1965) The Hellenism of the Ancient Macedonians, Thessaloniki.

Edward. Anson, (2009) *“Greek Ethnicity and the Greek Language,”* Glotta Bd ;85, 5-30.

Ernst, Badian, (1982) “Greeks and Macedonians,” in *Macedonia and Greece in Late Classical and Early Hellenistic Times*. Studies in the History of Art 10. Beryl Barr-Sharrar and Eugene N. Borza eds., Washington, D.C.: 33-51.

Errington, R.M., (1990) A History of Macedonia University of California Press, Berkeley

Funke, (2000) Aiakidenmythos und epeirotisches Königtum. Der Weg einer hellenischen. Monarchie. Stuttgart: Steiner.

Gissel, Jon A. P. (1995). “The Philotas Affair in Curtius' account of Alexander (VI.7-11): A Rhetorical Analysis." C&M. 46: p 215 – 236

Hall Jonathan (2002) T Hellenicity: Between Ethnicity and Culture, Chicago-London

Hammond (1989), Alexander *the Great: King, Commander and Statesman, Bristol classical paperbacks, Indiana University*

Hammond, N. G. L. (1993) the Macedonian on the Hellenistic world in P. Green (ed.), Hellenistic History and Culture (Berkeley and Los Angeles 1993), pp. 12–23.

Hatzopoulos, M.B., (2011) “Macedonians and Other Greeks,” Fox: 51-78.

Hatzopoulos, M.B., (201l) “Macedonia and Macedonians,” in *Brill’s Companion to Ancient Macedon: Studies in the History and Archaeology of Macedon, 650 B.C. – 300 A.D.* Robin J. Lane Fox ed., Leiden/Boston: 44-49.

Irad Malkin, (1998) The Returns of Odysseus. Colonization and Ethnicity, Berkeley, University of California Press,

Jonathan. Hall, (1997) *Ethnic Identity in Greek Antiquity*, Cambridge.

Kapetanopoulos, E. (1993) exannias makedonizon tei pohneiArcheologike Ephemeris, p. 13–30.

Kapetanopoulos, E. (1999). “Alexander's Patrius Sermo in the Philotas Affair.” Ancient World 30 117-128

Siewert, P.:(2005) „Richter über die Hellenen “(Hellanodikas) und andere überstaatli-che Gemeinschaftsbezeichnungen in Olympia, in: Angeli Bertinelli, M.G./Donati, A. (Hgg.): Serta Antiqua et Mediaevalia VII. Il cittadino, lo stra-niero, il barbaro, fra integrazione ed emarginazione nell'antichità. Atti del IIncontro Internazionale di Storia Antica (Genova 22-24 maggio 2003), Rom, S.93-104.

Stephen. Cornell and Douglas Hartmann, (2006) “*Mapping the Terrain: Definitions*” in *Ethnicity and Race: Making Identities in a Changing World*, Thousand Oaks, 15-39.

W. Sowa, (2006) “Makedonische Glossen in Antiken Quellen”. Studia Etymologica Cracoviensia 11.